لظى العُشّاق

يا ربُّ هل لمحوهُ في أحداقي ؟
ما للجميع تهافتوا لِوثاقي؟
إن كنتُ قد أجرمتُ ...قولوا ما الذي
قد يفعل الظمآنُ دونَ الساقي ؟
في الليلِ هل قرأوهُ ضمنَ دفاتري
أو بالوسادةِ قد أطَلتُ عناقي ؟
في النهر هل سمعوا الخريرَ فميّزوا
نبراتِ صوتي في الغِنا بسواقي ؟
أرأَوْا على الشفتين رَسمًا لِاسمِهِ؟
بعثوا الجنودَ تُحيطُ بالخفّاقِ
_ما ذاكَ؟ قالوا ...قلتُ خدشةُ شَوكةٍ
فأجاب أكبرُهم : لظى العُشاقِ
أنَّى التفتُّ أرى العيونَ على فمي
قبلَ انسكابِ البوحِ في الأوراقِ
سرقُوا بقيّةَ تمرةٍ كانت هنا
فوق الشفاهِ ودقّقُوا بمَذاقِ
لمحوا حلاوتهُ اللصيقةَ باللمى
فأتَوْا لِقَصِّ منابتِ الأعذاقِ
ما للعساكر إن رأت دمعي سرى
تركتْ يدَيَّ وطوّقتْ أشواقي ؟
يا قومُ ! ...قد رحلَ الحبيبُ مُودّعًا

فلتطمَئنّوا ... راحَ دونَ تلاقِ
فدعُوا ثُمالةَ أحرُفٍ لِتصبُّري
ما لي سوى تلكَ الحروفِ بَواقي
إن كنتِ عاشقةً فذنبُكِ شاهقٌ
إذ كنتِ شاعرةَ الجوى العملاقِ

2018/4/10

خدعة

تبًّا لكلّ تحضُّرٍ وتمدُّنِ
ما دمتَ للقيدِ المكبِّلِ تنحنِي
تبًّا لِمَنْ جعلَ الحضارةَ خُدعةً
للرّاكضينَ ورا السّرابِ بِلُندُنِ
أو خلفَ باريسَ المُضيئةَ ضيَّعوا
ضوءَ الترابِ ....وهل كتُربِ الموطنِ؟
أرقى العطور الفاخراتِ شممتُها
ما مثلُ ضَوعٍ للبخورِ يهُزُّني
كم نظرةٍ للمَيزِ نحوكَ تتَّقي
كم من حديثٍ بالقساوةِ مُثْخنِ
الله...ما أقسى المعيشَ بغربةٍ
بِعتَ البلادَ وجئتَ ذُلًّا تقتني

2018/4/10